

الكاظمي يعود بثقة لزيارة المكتب البيضاوي

بواسطة مايكل نايتس (ar/experts/maykl-nayts-0/)

أغسطس
متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/kadhimis-confident-return-visit-oval-office

عن المؤلفين



مايكل نايتس (ar/experts/maykl-nayts-0/)

مايكل نايتس هو زميل في برنامج الزمالة 'ليفير' في معهد واشنطن ومقره في بوسطن، ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج.

تُظهر زيارة رئيس الوزراء العراقي الكاظمي الأخيرة رؤية إيجابية للعلاقات الأمريكية-العراقية كما تساهم في زيادة الثقة بين القادة العراقيين

منذ قرابة العام بالضبط تحدّثت عن تفاصيل زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى البيت الأبيض في عهد ترامب (https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/tfasyil-zyart-alkazmy-aly-washntn). وخلال الأسبوع الماضي انضم الكاظمي إلى قائمة قصيرة جدًا من قادة العالم الذين قاموا بزيارتين إلى المكتب البيضاوي في غضون سنتين وكانت هذه المرة لزيارة الرئيس جو بايدن.

على منوال العام الفائت أمضيتُ ثلاثة أيام مع الوفد وتخلل ذلك حوارًا فردي مع رئيس الوزراء الكاظمي. لقد كُتب الكثير عن نتائج هذه الزيارة - وخصوصًا عن تجديد التصريح بصورة مشتركة عن عدم وجود قوات قتالية أمريكية في العراق - لكنني سأركز في هذه المقالة على "إحساس" الزيارة ووضع العلاقات الأمريكية العراقية والمعنويات البالغة الأهمية للحكومة العراقية.

الانطباع البارز من هذه الزيارة هو ازدياد ثقة المسؤولين العراقيين لا سيما رئيس الوزراء في آبي/أغسطس 2020 كانت الحكومة العراقية والكاظمي نفسه لا يزالان يترنحان من حادثة كارثية وقعت في 25 حزيران/يونيو حين قامت ميليشيا "كتائب حزب الله" بتطويق منزل رئيس الوزراء في محاولة فاشلة ولكن سافرة لتأمين الإفراج عن مطلق صواريخ من "كتائب حزب الله" كان قد اعتُقل بسبب تنفيذ هجمات إرهابية على السفارة الأمريكية في بغداد. وبعد شهر واحد كانت الحكومة العراقية محبطة وهذا ما أثار تعاطف فريق ترامب ودعمه.

بعد عامٍ على ذلك ها هو فريق الكاظمي يمنح بعض الأمل: فبدلاً من طلب الحلول جاءت الحكومة العراقية إلى واشنطن بخطتها العملية الخاصة وأطرها الزمنية الواقعية. فالحكومة قادرة الآن على الدفاع عن ممراتها الداخلية من غزو الميليشيات ويعود بعض الفضل في ذلك إلى الدعم الدولي. ومن المرجح أن تُجرى الانتخابات العراقية في تشرين الأول/أكتوبر 2021 - بصرف النظر عما تويحه العروض المسرحية الحالية للأحزاب السياسية - وستكون للحكومة الناشئة عنها ولاية من أربع سنوات كاملة بخلاف حكومة 2018-2020 التي اقتطعت ولايتها أو حكومة تصريف الأعمال برئاسة الكاظمي خلال 2020-2021.

السعي إلى ولاية ثانية

بخلاف رئيسي الحكومة العراقية الأخيرين اللذين احتجًا بأنهما انجزًا مكرهين إلى السلطة أشعر أن الكاظمي يريد أن يكون رئيسًا للوزراء لولاية كاملة. وكانت هذه عقبة ذهنية مهمة توجب التغلب عليها لأن العراق بحاجة إلى رئيس وزراء له حلفاء وخطة ورغبة في الحكم.

فالوقت ليس مناسبًا للتظاهر أو التواضع بل يحتاج العراق إلى قيادةٍ وفي هذه الزيارة لم يعتذر الكاظمي عن كيفية عمله حتى الآن وكان واضحًا بشأن مخططاته لولاية ثانية

وقد يراقب السياسة العراقية عن كثب يلاحظ أن القوى السياسية تنتظم بشكل ثابت خلف نموذج رئيس الوزراء المعتدل مثل الكاظمي أي شخص يتمتع بدعم دولي قوي وبالرغبة في تقوية الدولة عبر تقليص الميليشيات المدعومة من إيران بأسرع ما يمكن أما بالنسبة إلى مجلس النواب فستشهد الانتخابات المقبلة في العراق على انقسام أكبر حيث يُرَجَّح أن يسيطر مقتدى الصدر على الحزب الأكبر وأن يكون للأكراد تمثيلٌ قوي إلى جانب قائمة مرقعة من المعتدلين وتكتل متضائل للإسلاميين الشيعة المدعومين من إيران وستكون شخصية مثل الكاظمي المرشح الأوفر حظًا لقيادة هذه الحكومة الائتلافية

غير أن إحدى العقبات أمام هذه التركيبة هي قضية الانسحاب العسكري الأمريكي فالكتلة المدعومة من إيران تناصر هذه القضية منذ أن دعت مجلس النواب في 5 كانون الثاني/يناير 2020 إلى طرد المستشارين الأجانب بعد مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني والزعيم الرئيسي للميليشيا العراقية أبو مهدي المهندس لكن الاقتراح نال تأييدًا سياسيًا واسعًا فالصديريون يؤيدون فكرة إنهاء أي احتلال أجنبي في العراق من الناحية الإيديولوجية ويتوجب على القوميون الشيعة تبني ما يتم التوافق عليه

لكن الكاظمي حقق إنجازًا مهمًا خلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن حين ضمن انسحاب القوات القتالية الأمريكية بحلول 31 كانون الأول/ديسمبر 2021 مع إبقاء بعثة استشارية عسكرية ثابتة - وهو قرار سارع مقتدى الصدر وغيره من القوميون الشيعة وحتى تحالف "الفتح" المدعوم من إيران إلى الإشادة به

لا يخفى على أحد أن الميليشيات الإيرانية أمثال "كتائب حزب الله" ستستمر بالادعاء بأنها تقاوم احتلالًا أمريكيًا غير موجود لكن مع الإعلان عن الانسحاب يصبح بالإمكان عزلها خارج الحياة السياسية العامة والواقع أن ارتباك وكلاء إيران وشعورهم بالانفضاح يتجلى في بياناتهم الخجولة وهجماتهم الضئيلة بعد زيارة الكاظمي إلى البيت الأبيض في 26 تموز/يوليو

العلاقات الأمريكية العراقية

في آب/أغسطس 2020 كان فريق الكاظمي متوترًا وقلقًا بشأن كيفية استقباله في البيت الأبيض في عهد ترامب ولم يسترخ لحظة مرتقبًا انقلاب الرئيس ترامب أو وزير الخارجية مايك بومبيو عليه بشكل غير متوقع أو حشره للقيام بالتزامات لن يتمكن من الوفاء بها أو إجراجه في العلن لكن ما حدث هو أن فريق ترامب كان المضيف المثالي ومّرت الزيارة بسهولة ونجاح مع ذلك جاء الفريق العراقي إلى واشنطن في تموز/يوليو من هذه السنة وهو يعلم مسبقًا أنه سيحظى باستقبال جيد من الحكومة والكونغرس الأمريكيين الممتمنين إذ يدرك كلاهما أن أعضاء فريق الكاظمي يعملون على إصلاح السيادة العراقية بأسرع ما تسمح به أدواتهم المحدودة وقد سمح إحساس الاطمئنان هذا للكاظمي ووزرائه بوضع رؤية إيجابية لما قد تبدو عليه مرحلة الحكم المقبلة في العراق: إجراء الانتخابات بمراقبة الأمم المتحدة وتشكيل تجعق للقوى المعتدلة وتعزيز أدوات الدولة وأخذ خطوة كبيرة إلى الأمام نحو تحقيق سيادة القانون ومكافحة الفساد وتعزيز العلاقات مع المجتمعين الإقليميين والدوليين والاندفاع نحو تحقيق صافي الصفر في الانبعاثات البيئية من خلال الحد من حرق الغاز بالنسبة إلى المسؤولين الأمريكيين تبين هذه الرؤية أن العراق يتغير ببطء من دولة تلتمس مساعدة المجتمع الدولي إلى دولة تطرح الحلول على طاولة المفاوضات

ما تُظهره الزيارتان المتتاليتان هو أن الولايات المتحدة تدرك في أعماقها أن العراق مهمٌ لمجموعة أسباب لا علاقة لها بحرب العراق بين عامي 2003 و2011 ولا بالصراع ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" ما بعد العام 2014.

لا يزال العراق عاملاً يحرك إما الاستقرار أو عدم الاستقرار في المنطقة والعالم ويُنظر إليه أكثر فأكثر (إضافةً إلى إسرائيل والأردن) كصديق وشريك - وليس كمنطقة حرب أو كبلدٍ تحت وصاية المجتمع الدولي ولهذا كان رئيس الوزراء العراقي أول مسؤول عربي يتلقى اتصالاً من جو بايدن وثاني مسؤول عربي (بعد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني) يزور المكتب البيضاوي

حربًا بالعراقيين أن يفتخروا بالزيارتين العراقيتين إلى المكتب البيضاوي في غضون سنتين - فكلتاها كانت عبارة عن حوارات ناجحة جدًا بالرغم من الاختلافات الهائلة بين الرئيسين الأمريكيين وإدارتهما وحتى مع خسارة الشرق الأوسط موقعَ الصدارة على قائمة السياسات الخارجية الأمريكية وأقول "الحروب الأبدية" يحظى العراق بمكانة خاصة ومهمة في السياسات الأمريكية - أكانت الإدارة جمهورية أو

ديمقراطية



BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

//



Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



BRIEF ANALYSIS

Saudi Arabia Adjusts Its History, Diminishing the Role of Wahhabism

//



Simon Henderson

(/policy-analysis/saudi-arabia-adjusts-its-history-diminishing-role-wahhabism)



BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)